حول مفهوم الأمة وتحدياتها
فى إدراكات الطلبة الأفارقة الدارسين فى الأزهر

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة إدراك الطلبة المسلمين الأفارقة لمفهوم الأمة الإسلامية والتحديات التى تواجهها،انطلاقًا من أن ذلك الإدراك يلعب دورًا حيويًا فى رسم سياسات الدول تجاه قضايا الأمة وتنفيذها،كما أن التعرف عليه يساعد فى التعرف على مدى فاعلية الأدوات العقدية فى التعامل مع القارة، وما هى أوجه قوتها ونواحى ضعفها.

وقبل البدء فى تناول نتائج الدراسة تجدر الإشارة إلى عدة ملاحظات مبدئية:

الملاحظة الأولى: أن تلك الدراسة تمثل استجابة للتغذية الاسترجاعية feed back أو ردود الأفعال تجاه العدد الأول من الحولية والذى شهدت مناقشته جدلا واسعا حول مفهوم الأمة ومضمونه وقيمته العملية والتحليلية، لذا جاءت فكرة تلك الدراسة لتجسد واقع التفاعل بين العمل البحثى والنقاش العلمى الجاد.

الملاحظة الثانية: أنه كما يبين من العنوان فأن الدراسة هى مجرد قراءة فى نتائج الاستبيان لا تحول دون غيرها من القراءات العلمية الموضوعية بهدف التوصل إلى فهم أعمق للموضوع.

الملاحظة الثالثة:أن طبيعة مجتمع العينة أدت إلى أن يكون جميع أفرادها من الدارسين بالأزهر ومن المسلمين، ولذا فإن أى تعميم للنتائج يجب أن يقاس فى ضوء طبيعة العينة ومفرداتها.

الملاحظة الرابعة:أن تلك الدراسة محاولة اجتهادية واستطلاعية صادفتها العديد من الصعوبات التى تتعلق بمجتمع البحث وعدم تجاوب كثير من المبحوثين لأسباب مختلفة،ولذا فإنها قابلة للتطوير والبناء عليها فى المرات القادمة عبر النقاش العلمى الجاد والنقد البناء.

الملاحظة الخامسة:أن الاستبيان يعتمد بصفة أساسية على الأسئلة المفتوحة وبالتالى فإنه تم الاعتماد على تكرار الاستجابات كمفردات للتحليل بدلا من المبحوثين أنفسهم ذلك أن العدد المطلق للمبحوثين لم يكن ذا دلالة قوية فى أغلب أسئلة.

أولاً: وصف العينة:

اشتملت عينة الدراسة على مجموعة من طلاب الأزهر الشريف، روعى فى اختيارهم تمثيل مختلف دول القارة الإفريقية التى لها دارسين بالأزهر [1]من خلال توزيع 120(مائة وعشرين) استمارة. إلا أنه عند وصول الاستمارات تمثلت العينة فى 58 طالبًا استبعد منهم ثلاثة جاءت استماراتهم شبه فارغة لتصبح العينة 55 مفردة،جاء توزيعها كالتالى:

إريتريا	1
أوغندا	1
كينيا	1
السودان	2
الصومال	4
جزر القمر	5
تشاد	4
الكاميرون	7
النيجر	9
نيجيريا	5
كوت ديفوار	2
مالى	6
غينيا بيساو	1
السنغال	7
إجمالى:	55

ومن حيث تخصصات الطلاب الدراسية جاء التوزيع على النحو التالى:

الشريعة الإسلامية	24
التربية	7
ثانوى أزهرى	6
دراسات عربية وإسلامية	6
أصول الدين	2
اللغة العربية	2
العلوم	2
اللغات والترجمة	2
صحافة وإعلام	2
دراسات عليا	2
التجارة	1
إجمالى	55

تعريف الأمة الإسلامية

تكشف استجابات الطلاب المبحوثين عن غلبة المفهوم العقدى لمعنى الأمة حيث بلغت نسبة استجابات الطلاب الذين أكدوا على ذلك المعنى 62 % من إجمالى الاستجابات،وتمثلت مفردات ذلك المعنى فى أن المقصود بالأمة الإسلامية هو:

-الإيمان بعقيدة الإسلام

-الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

-التمسك بكتاب الله، والاعتصام بحبل الله.

-امتثال أوامر الله ورسوله واجتناب نواهيه.

-شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

-العمل على نشر الإسلام.

وجاء المفهوم السياسى لمعنى الأمة فى المرتبة الثانية بنسبة 20%وتمثلت مفرداته فى:

-أن يكون دين الدولة هو الإسلام.

-أن يكون الحاكم مسلما.

-تطبيق الشريعة الإسلامية.

-أن تكون كلمة المسلمين هى العليا.

ومثلت نسبة المستندين للمعنى الديموجرافى لمفهوم الأمة 11.5% من إجمالى الاستجابات وكانت مفرداتها بالأساس هى السكان حيث أشار المبحوثون إلى أن المقصود بالأمة الإسلامية المسلمون أينما كانوا ؛مع تباين فى الآراء حول حجم المسلمين حيث ذهب البعض إلى ضرورة أن يكون للمسلمين الأغلبية بينما رأت أكثر الاستجابات أن الأمة تعنى المسلمين فى كل مكان بصرف النظر عن حجمهم فى المجتمع الذى يحيون فيه.

وذهبت 4% من الاستجابات إلى أن مفهوم الأمة الإسلامية يقصد به ما طبقه الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفاؤه الراشدون من بعده.

وأخيرا مثلت الاستجابات القائلة بالمعنى اللغوى لمفهوم الأمة الإسلامية 2.5% من الاستجابات وأشار من قال بهذا المعنى إلى أن المقصود بالأمة الإسلامية هم أولئك المتحدثون باللغة العربية.

وتؤكد تلك النتائج ما ذهب إليه أحد الباحثين من إمكانية استخدام النموذج الإسلامى وإطاره التاريخى للدولة والأمة كمدخل للوحدة فى مواجهة واقع التعدد والفرقة فى كثير من المجتمعات الإفريقية؛حيث يرى أن "مفهوم الأمة يعنى وحدة المقصد الذى يتحقق من خلال عبوديتها لله؛أى أن الانتماء للأمة ينطلق من العقيدة ليستوعب كافة الانتماءات الأخرى وإلا أسقطها إذا تعارضت مع هذه العقيدة"[2].ويرى الباحث أن دلالات مفهوم الأمة الإسلامية تؤكد على أنها:

"أ-رباط عقدى حيث أن الأمة الإسلامية هى أمة التوحيد.

ب-حقيقة قيمية وليست إقليمية؛فالحدود لا تقف عائقا فى تشكيل الانتماء وتوحيد الوجهة.

ج-كيان حضارى يضم المسلم وغير المسلم".[3]

الكيانات المعبرة عن الأمة الإسلامية:

جاءت استجابات المبحوثين بشأن التساؤل هل يوجد كيان حقيقى يعبر عن الأمة الإسلامية متسقة مع تصورهم لمفهوم الأمة على النحو سالف البيان حيث أشار 51%

من المبحوثين إلى أنه لا يوجد كيان حقيقى على الإطلاق يعبر عن الأمة الإسلامية؛فى حين أشار 7% إلى أنه لا يوجد كيان حقيقى يعبر عن الأمة الإسلامية ولكن توجد بعض الكيانات والدول ذات الطابع الإسلامى ولكنها لا تعبر تعبيرا حقيقيا عن الأمة الإسلامية وأشار بعض المبحوثين إلى منظمة المؤتمر الإسلامى والسعودية وإيران وماليزيا والسودان باعتبارها كيانات إسلامية لكنها لا تعبر تعبيرا حقيقيا عن الأمة الإسلامية،وأرجع هؤلاء عدم وجود الأمة الإسلامية إلى انتفاء القيم الإسلامية كالوحدة والإخاء والمساواة.

وهم فى ذلك يؤكدون ما تشير إليه إحدى الدراسات – فى سياق منهاجى آخر–من أن معظم التجارب السياسية للدول التى أعلنت التزامها الشريعة الإسلامية فى السياسة والحكم قد شابها القصور بسبب بعض الممارسات السياسية التى صدرت مخالفة لأحكام الشريعة ومبادئها أو بسبب عجزها عن تقديم النموذج الأكثر فاعلية للدولة القادرة على مراعاة مقاصد الشريعة ومقاصد الناس حكاما ومحكومين،أو بسبب اعتمادها على المظهر والشكل لا الجوهر والحقيقة فى تطبيق الشريعة.(4)

وذهب 22% من المبحوثين إلى أنه توجد كيانات حقيقية تعبر عن الأمة الإسلامية ولكن لم يفصح البعض منهم عن طبيعة تلك الكيانات التى تعبر عن الأمة،و أشار آخرون إلى منظمة المؤتمر الإسلامى، رابطة العالم الإسلامى والأزهر الشريف، باعتبارها كيانات معبرة عن الأمة الإسلامية. إلا أن أكثر الاستجابات المؤيدة لوجود أمة إسلامية استندت إلى أبعاد إيمانية لمفهوم الأمة الإسلامية حيث أكدوا على أن كيان الأمة الإسلامية قائم ومستمر لاستمرار وجود المسلمين،ومراسم الحج وشعائره،والإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله،واستمرار ممارسة شعائر الإسلام من صلاة وزكاة وصوم وحج، وصلاة الجمعة، ووجود دول تطبق الشريعة الإسلامية.

وأشار 16% من المبحوثين إلى أنه وإن وجدت بعض الكيانات المعبرة عن الأمة الإسلامية ممثلة فى منظمة المؤتمر الإسلامى والأزهر والمؤسسات الدينية وبعض الدول التى تطبق الشريعة الإسلامية فإنها غير كافية وغير فاعلة.

وبالنظر إلى النتائج السابقة فإنه إذا استثنينا استجابات المؤيدين لوجود كيان حقيقى يعبر عن الأمة الإسلامية نجد أن 74% من إجمالى المبحوثين يرون أنه لا يوجد كيان حقيقى يعبر عن الأمة الإسلامية؛ويزيد الأمر وضوحًا استدلال المبحوثين على صحة ذلك بعدم فاعلية المسلمين وتشرذمهم فى أرض الواقع وعدم قدرتهم على التصدى للمخاطر التى تهددهم، ويكأن المبحوثين يربطون الوجود الحقيقى للأمة الإسلامية بالفاعلية والتأثير وهو ما يكشف عن درجة مرتفعة من الوعى لدى هؤلاء الطلاب وقدرتهم على التمييز بين الوجود الصورى والوجود الفاعل.

وتجدر الإشارة إلى أنه رغم الطابع السلبى لاستجابات المبحوثين فإن بعضهم قد استدرك فى إجابته معبرا عن الأمل فى المستقبل وإمكانية قيام كيان حقيقى يعبر عن الأمة الإسلامية وإن لم تزد نسبة هؤلاء عن 5% من العينة.

الشروط اللازم توافرها فى الدولة لتكون جزءا من الأمة الإسلامية

يمكن تقسيم استجابات المبحوثين على هذا السؤال إلى عدة مستويات على النحو التالى

أ-شروط تتعلق بطبيعة الدولة

أكدت استجابات المبحوثين أن الدولة كى تكون جزءا من الأمة الإسلامية لابد أن تتوافر فيها شروط معينة مثل:

– أن تكون غالبية سكانها من المسلمين؛ومثلت تلك الاستجابات 14% من إجمالى الاستجابات.

– وجود مسلمين بالدولة أيا كان عددهم أو نسبتهم ومثلت تلك الاستجابات 4% من إجمالى الاستجابات.

– أن يكون الحاكم مسلما 6%.

– أن تكون الهيمنة فى الدولة للمسلمين 3%.

ب- شروط تتعلق بوظائف الدولة الداخلية

أشارت استجابات المبحوثين إلى عدة وظائف على الدولة أن تقوم بها كى تكون جزءا من الأمة الإسلامية هى:

-تطبيق الشريعة الإسلامية وحظى ذلك المطلب بأكبر نسبة تكرار حيث بلغت تكراراته 26% من إجمالى التكرارات.

-تطبيق مبادئ العدل والحرية والمساواة 7% من الاستجابات.

- التربية الإسلامية للمجتمع 6% من الاستجابات.

-عدم معاداة المبادئ الإسلامية ومثلت 3% من إجمالى الاستجابات.

شروط تتعلق بوظائف وعلاقات الدولة الخارجية:

- محاربة أعداء الدين وعدم التبعية لهم 9%.
- الاهتمام بأمور المسلمين أينما كانوا 7%.
- أن تتسم الدولة بالولاء لله ورسوله دون غيره 4%.

ويلاحظ من الاستجابات سالفة البيان واقع تعدد وتنوع المعايير المستخدمة فى تعريف الدولة الإسلامية.(5) كما تثير تلك الاستجابات التساؤل حول العلاقة بين الشرعية والشريعة.ويمكن تمثيل استجابات المبحوثين فى هذا الشأن على متصل حده الأول تطبيق الشريعة الإسلامية كشرط أساسى من شروط الدولة الإسلامية وحده الأخر عدم معاداة المبادئ الإسلامية، الأمر الذى يكشف درجة من درجات التأثر بواقع التغريب الذى تعانى منه معظم الدول الإفريقية وواقع القمع الذى تواجهه التوجهات الإسلامية فى بعض تلك البلدان. فليس من الغريب أن تأتى الاستجابات المطالبة بعدم معاداة المبادئ الإسلامية من المبحوثين الإريتريين وطلاب غينيا بيساو، وأن تكون المطالبة بالاهتمام بأمور المسلمين أينما كانوا كشرط من شروط الدولة الإسلامية فى مقدمة مطالب المبحوثين من جزر القمر وغينيا بيساو؛ فى ظل شعورهم بعدم اهتمام العالم الإسلامى بهم وبقضاياهم.

وعلاوة على ما سبق تجدر الإشارة إلى نوعين آخرين من الاستجابات **الأول** أشار أصحابه إلى أنه لكى تكون الدولة جزءا من الأمة الإسلامية عليها ألا تعترف بالكيان الصهيونى وأن تعمل على تحرير الأراضى العربية؛ فرغم ضآلة نسبة القائلين بهذا الرأى 2% فإنها ترشد الأذهان إلى دلالة هامة فيما يتعلق بالصراع العربى الإسرائيلى هى أن ذلك الصراع تتداخل فيه الرموز الدينية ممثلة فى بيت المقدس والمسجد الأقصى مع الاعتبارات القومية الوطنية ممثلة فى الأراضى المحتلة والسيادة الوطنية المسلوبة؛ ضرورة أن تكون المواجهة على قدر التحدى من خلال الربط بين القومى والعقدى فى ذلك الصراع لتحقيق أكبر قدر من الفاعلية.

والنوع الثانى من الاستجابات الذى تجدر الإشارة إليه يكشف عن مستوى من التفكير المنهجى لدى هؤلاء الطلاب حيث أشارت 4% من الاستجابات إلى أن تحقيق معنى الأمة يقتضى زوال الدولة وانضواء كافة الأفراد داخل كيان سياسى واحد مؤكدين بذلك على المفهوم التقليدى للدولة الإسلامية التى تنطلق من ركائز مختلفة عن نموذج الدولة القومية فعنصر التجانس فى الدولة الإسلامية -كما يبين من الاستجابات- هو وحدة العقيدة ولا موضع للتفرقة على أساس الإقليم حيث أن الدولة تتطابق مع مفهوم الأمة ؛ الأمر الذى يوجه الأذهان إلى أهمية البحث فى قضية علاقة المفاهيم ببعضها البعض وإلى أى مدى تتداخل أو تتعارض وسبل إزالة ذلك التداخل أو التعارض.(6)

طبيعة العلاقة بين الدول الإسلامية:

حول رؤيتهم لطبيعة العلاقة بين الدول الإسلامية وبعضها البعض أشار 49% من المبحوثين إلى أنها ضعيفة وأشار 44% منهم إلى أنها ضعيفة جدا مستشهدين على ذلك بواقع الضعف والتخلف والهوان الذى تشهده دول العالم الإسلامى المختلفة والانتهاكات التى يتعرض لها المسلمون فى أرجاء المعمورة ؛ وأشار البعض إلى المقارنة بين العلاقات السيئة بين الدول الإسلامية وبعضها البعض من ناحية وعلاقتها الجيدة مع الغرب من ناحية أخرى؛ وأشارت 7% من استجابات المبحوثين إلى أن العلاقة بين الدول الإسلامية وبعضها البعض علاقة جيدة ولكن دون إبداء أسباب.فى حين لم يذهب أى من المبحوثين إلى أن

العلاقة بين الدول الإسلامية علاقة ممتازة.وتؤكد الدراسات التى تناولت العلاقات الإسلامية – الإسلامية ككل،أو جزء ا منها تلك النتائج استنادا إلى مؤشرات اقتصادية وسياسية واجتماعية تستند فى معظمها إلى حجم المبادلات والتفاعلات بين الدول الإسلامية وبعضها البعض مقارنة بحجم مبادلاتها وتفاعلاتها مع الدول غير الإسلامية. (7)

أهم التحديات التى تواجه الأمة الإسلامية

تكشف مطالعة استجابات المبحوثين فيما يتعلق بأهم التحديات التى تواجه الأمة الإسلامية عن عدة ملاحظات

أولها: أن أكبر حجم من التكرارات قد جاء فى ذلك التساؤل (124تكرارا) على نحو يكشف ضخامة الشعور بالتحديات وتعددها وتنوعها.

الملاحظة الثانية: أن التحديات قد امتدت لتشمل تحديات داخلية وأخرى خارجية.

فعلى **الصعيد الداخلى** أشارت النتائج إلى أن التحديات التى تواجه الأمة الإسلامية من منظور المبحوثين تتمثل فى:

-عدم الوحدة بين الدول الإسلامية 10.5% من التكرارات.

-الضعف الاقتصادى10.5%.

-التأخر الحضارى والتقنى6%.

-طمس الثقافة الإسلامية 5%.

-عدم تطبيق الشريعة الإسلامية 5%.

-الاستبداد وعدم الديموقراطية 4%.

-مشكلة الديون3%.

-الجهل وتدنى مستوى التعليم 3%.

-ضعف العمل الثقافى والإعلامى الإسلامى3%.

-الفساد وعدم الاستقرار 2%.

وبلغ إجمالى التكرارات الخاصة بالتحديات الداخلية 52% من إجمالى التكرارات.

وعلى الصعيد الخارجى تمثلت أهم التحديات من منظور المبحوثين فى:

-التغلغل الثقافى الغربى عبر وسائل الإعلام 22%.

-التدخل الأمريكى الغربى 7%.

-الشعور بالعجز والتبعية للغرب 6%.

-العولمة والنظام العالمى الجديد 6%

-اتباع النظم الغربية 3%.

-مشكلات الحدود 2%.

-الاستعمار 2%.

والملاحظة الرئيسة التى يمكن إبداؤها على تلك النتائج هى ما تشير إليه من تجسيد لحالة الضعف والوهن التى تعانى منها المجتمعات الإسلامية داخليا وخارجيا وتحول دون تحقيق مفهوم الأمة؛متأثرين فى ذلك بضغوط الواقع ومؤشراته ممثلة فى:

- اشتعال الحروب والدماء وعلو منطق السيف بين أبناء الدين الواحد مثلما حدث بين العراق وإيران والعراق الكويت،ومازال يحدث بين أبناء أفغانستان،والجزائر.
- انتهاك حقوق الإنسان حيث لا يكاد يخلو سجل من سجلات منظمات حقوق الإنسان من حصر لحالات انتهاك فى بعض الدول الإسلامية.
- تداعى عوامل التخلف وتزايد الفجوة بين الفقراء والأغنياء داخل وبين الدول الإسلامية وما ترتب عليه من أمراض اجتماعية من عدم اكتفاء ذاتى،بطالة،أمية،انتشار الجريمة،والصراعات الطبقية.ناهيك عن انتشار مضادات القيم من التواكل والسلبية والحقد والقنوط وانزواء قيم التعاون والتكافل والإيثار والنجدة والنصرة والتراحم والإغاثة.
- استفحال محاولات التجزئة الإقليمية بفعل عوامل مختلفة داخلية وخارجية لتكريس الانفصال عن السلطة المركزية وتحويل الدول القائمة على ضعفها إلى كيانات هشة ودويلات أضعف.
- استمرار نزاعات الحدود الإقليمية بسبب بعض المناطق المتنازع عليها والتمسك بالسيادة الإقليمية الضيقة[8]حيث لا يريد أحد أن يضحى بسلطانه

الضعيف من أجل سلطان أقوى وأكبر لأمته حتى ولو كانت مساحة سلطانه لا تكاد ترى على خريطة العالم[9].

- وتكشف الاستجابات كذلك عن مركزية ووحدة التحدى الخارجى ممثلا فى الغرب وما يحتله من نسبة تربو على نصف التكرارات.وهو الأمر الذى سوف يزداد وضوحا فى الاستجابات الخاصة بأثر العلاقة مع الغرب.

التحديات التى تواجه إفريقيا ودولها

لا تختلف الصورة فيما يتعلق بالتحديات التى تواجه إفريقيا ودولها حيث جاءت تكرارات الاستجابات فيما يتعلق بالتحديات التى تواجه القارة ودولها على النحو التالى

-العلمانية وتغرب النخبة الحاكمة 13%.

-الطائفية والعرقية والتعصب 9.5%.

-الحروب الأهلية والانقلابات 9%.

-ضعف الثقافة الإسلامية 8%.

-الأمية وقلة فرص التعليم 8%.

-الفقر والمجاعة 5%.

-الفساد وسؤ الإدارة 4 %.

-التعددية اللغوية 2.5%.

-الاستبداد 2%.

وبلغ مجموع التكرارات على هذا الصعيد 61% من مجموع الاستجابات.

وعلى الصعيد الخارجى تمثلت أهم التحديات من منظور المبحوثين فى:

-التدخل الغربى 9%.

-المواريث الاستعمارية 9%.

-ضعف العلاقات الإسلامية – الإسلامية وتفشى عدم الثقة بينها 6%.

-الغزو الثقافى الغربى 4%.

-التنصير 4%.

-ضعف الوعى بأهمية العلاقات الإسلامية الإسلامية 2.5%.

-مشكلات الحدود 2.5%.

-الاستعمار الجديد 2%.

وتكشف النتائج سالفة البيان عظم الإحساس بوطأة العامل الداخلى وأثره على إفريقيا الإسلامية ودولها حيث احتلت المتغيرات الداخلية نحو ثلثى التكرارات.ويلاحظ كذلك بروز متغيرات جديدة- مقارنة بالاستجابات الخاصة بتحديات الأمة ككل- تكاد تلصق بالقارة الإفريقية ودولها فقط –رغم شيوعها فى دول إسلامية وغير إسلامية أخرى – فى مقدمتها الحروب الأهلية والانقلابات العسكرية، تغرب النخبة الحاكمة،الفقر والمجاعة،الفساد وسؤ الإدارة،التعددية اللغوية،الاستبداد، والطائفية والعرقية والتعصب.

ويمكن تفسير تلك النتائج فى ضوء طبيعة العينة التى يمثل فيها طلاب غرب إفريقيا نحو 73% من إجمالى العينة ؛ولا يخفى أن منطقة غرب إفريقيا من أكثر المناطق التى تعرضت للتغريب عبر سياسات الاستيعاب والفرنسة التى طبقتها فرنسا إبان احتلالها للمنطقة [10]. ويمكن تفسير ارتفاع نسبة التحدى الخاص بعدم الاستقرار الناجم عن الحروب الأهلية والانقلابات بأن إفريقيا شهدت أربعة انقلابات عسكرية خلال العام موضع التقرير فى كل من النيجر،جزر القمر،غينيا بيساو،وساحل العاج، إضافة إلى الحرب الأهلية الدائرة فى السودان،الصومال،وتشاد التى تشهد منذ عام 1998 صراعا فى الشمال بين الحكومة و الحركة من أجل الديموقراطية والعدل[11]،والحرب الإريترية الإثيوبية، كما شهدت نيجيريا والسنغال بعض الصدامات الطائفية والعرقية التى مثلت امتدادا لواقع الصراع العرقى والطائفى داخل الأول[12] وتصعيدا للتوترات الداخلية الدينية والمذهبية والعرقية داخل الثانية[13]،والدول سالفة البيان جميعها(باستثناء إثيوبيا) دول ينتمى إليها نحو 74.5%من إجمالى المبحوثين الذين تأثروا بلا شك بمجريات الأمور فى بلادهم والبلدان المحيطة بها.

وعلى صعيد التحديات الخارجية يبرز من جديد دور الغرب الذى يبلغ مجموع تكراراته كتحد خارجى نحو

30% من إجمالى التكرارات(هى مجموع تكرارات المواريث الاستعمارية،التدخل الغربى،الغزو الثقافى الغربى،التنصير،منازعات الحدود، الاستعمار الجديد) يمكن أن تزداد حال الأخذ فى الاعتبار أن تغرب النخبة الحاكمة فى جوهره نتاج التأثير الغربى [14]، ومما يلاحظ ضعف النسبة المعطاة لنزاعات الحدود كأحد التحديات التى تواجه دول القارة حيث لم تحظ بأكثر من2.5% من إجمالى الاستجابات على الرغم من التأكيد على سوء الحدود وعدم اتساقها مع مقتضيات الدولة ؛ ويمكن تفسير ذلك بما ذهبت إليه إحدى الدراسات من أن نزاعات الحدود فى جوهرها عرض لأمراض أخرى تعانى منها القارة وأن الأسباب السياسية هى العنصر الفاعل فى قيام منازعات الحدود وكمونها على نحو ما تشهد خبرة منازعات الحدود فى القارة. [15]

ويلاحظ أيضا إدراك بعض المبحوثين للعلاقة بين ضعف العلاقات الإسلامية الإسلامية وعدم الوعى بأهميتها من جانب وبين ازدياد الأثر السلبى للغرب من جانب أخر.وهو ما يزداد وضوحا فى ضوء استجابات المبحوثين على التساؤلات التالية.

موقع إفريقيا فى العالم الإسلامى

فى إجابتهم على التساؤل الخاص بموقع إفريقيا فى العالم الإسلامى نحو 49% من المبحوثين إلى أن إفريقيا تحتل موقعا حيويا فى العالم الإسلامى حيث تقع بين قارات العالم وتتمتع بثروات طبيعة وبشرية كبيرة،كما أنها تعتبر قارة الإسلام وقارة المستقبل حيث يوجد بها أكبر نسبة من المسلمين مقارنة بالقارات الأخرى،واستشهد بعض المبحوثين بالخبرة التاريخية للمالك الإمبراطوريات الإسلامية التى قامت فى غرب إفريقيا مثل مملكة "غانا" ومملكة "مالى"، و"تمبكتو"، و"سوكوتو" للدلالة على عظمة القارة وثقلها وما تحتويه المكتبات والمتاحف الإسلامية الإفريقية من مخطوطات وكتب إسلامية نادرة، واستشهد آخرون بأن القارة لعبت دورا حيويا فى احتضان الدعوة الإسلامية باستقبالها الهجرة الأولى للمسلمين إلى الحبشة، وإجمالا يمكن القول أن ذلك الفريق من المبحوثين قد استند إلى حقائق المكان والزمان للدلالة على أهمية وحيوية القارة.وذهب نحو 44% من المبحوثين إلى أن إفريقيا تحتل موقعا هامشيا فى العالم الإسلامى استنادًا إلى معطيات الواقع المعاش حيث تعانى القارة من الضعف والفقر،والإهمال والتجاهل خاصة من جانب الدول الإسلامية العربية الأكثر تقدما،ويلاحظ أنه قد حرص بعض المبحوثين على التمييز بين إفريقيا الإسلامية بصفة عامة (مشتملة العرب وغير العرب) وبين إفريقيا غير العربية من وجهة نظرهم حيث رأى هؤلاء الطلاب أن قدرات إفريقيا مجتمعة تجعل من إفريقيا قلب العالم الإسلامى خاصة مع وجود مصر فى هذا الجانب حيث اختصها نفر من المبحوثين بمكانة خاصة لوجود العديد من المؤسسات الدينية والدعوية بها،ويرى هؤلاء أنه من غير الشمال الإفريقى تفقد القارة الكثير من قيمتها فى العالم الإسلامى.وفى مقابل ذلك الوزن والتقدير الذى يوليه المبحوثون لدول الشمال الإفريقى ذخرت الاستجابات بالنقد والاتهام للدول العربية بصفة عامة إفريقية وغير إفريقية بتجاهل مشكلات مسلمى إفريقيا والعنصرية فى التعامل معهم ؛ مقارنين فى ذلك بين اهتمام الدول العربية بمشكلات مسلمى إفريقيا ومشكلات المسلمين وغير المسلمين فى قارات أخرى.وتجدر الإشارة إلى أن ذلك الاتهام لا يقتصر توجيهه للعرب على المسلمين الأفارقة بل يكاد يكون سمة عامة فى التعامل الإفريقى العربى ؛حيث توظف فيه كافة المعطيات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الثقافية والممارسات التاريخية. [16]

أثر العلاقة مع الغرب على المسلمين

ذهب 44% من المبحوثين إلى أن العلاقة مع الغرب سلبية الأثر على المسلمين بصورة مطلقة فى حين ذهب 2% فقط إلى أن العلاقة مع الغرب إيجابية بصورة مطلقة، وأشار 34% من المبحوثين إلى أن العلاقة بين الجانبين ذات أثر مزدوج ولكن يغلب عليها الطابع السلبى وذهب

9% إلى العكس حيث رأوا أن الأثر الإيجابى للعلاقة مع الغرب يفوق الأثر السلبى. وقد امتنع 11% من المبحوثين عن الإجابة عن ذلك السؤال.

ومن ناحية مضمون ذلك الأثر تركزت إجابات من ذهبوا إلى الطبيعة السلبية لأثر العلاقة مع الغرب على المسلمين فى جانب القيم والاقتصاد حيث أكدوا على أن تأثير الغرب الثقافى واستغلاله الاقتصادى وتدخله فى الشئون الداخلية لعالم المسلمين أكبر بكثير من تأثير المسلمين(كدول وحكومات) على الغرب وأشاروا إلى الانحلال الأخلاقى ومحاولات بسط الهيمنة الغربية والانتهاكات التى يتعرض لها المسلمون باعتبارها جوانب سلبية العلاقة مع الغرب متفقين فى ذلك مرة أخرى مع ضغوط الواقع ممثلة فى انتقاص أطراف كثيرة من العالم الإسلامى، واضطهاد الأقليات الإسلامية فى العديد من بلدان العالم رغم تشدق الغرب بحقوق الإنسان وحرياته ورغم الحديث عن الشرعية الدولية ودورها فى إلزام الدول باحترام العهود والمواثيق الدولية.وكذلك ضغط واقع التبعية والعلاقات غير المتكافئة مع الغرب الذى لا تألو نظمه وكثير من مؤسساته جهدا فى رجم العالم الإسلامى بكل شرور المدنية الحديثة من عنف وإرهاب وتطرف بكافة مظاهره وأشكاله [17].وكأن الأمر كما يسميه الدكتور على مزروعى نوع من "الابارتهيد العالمى" حيث يتجه العالم الأبيض للتقارب والتفاهم ويقف العرب والمسلمون فى صدارة الضحايا العسكريين،كما يأتى السود فى صدارة الضحايا الاقتصاديين للنظام الجديد [18].

وتجدر الإشارة إلى إدراك المبحوثين أن ذلك الضعف سالف البيان فى جانب منه يرجع لضعف العالم الإسلامى وعدم سعى دولة للتوحد لمواجهة تلك الآثار السلبية والحد منها؛ أما الأثر الإيجابى للتعامل مع الغرب فقد تركزت إجابات المبحوثين فى التقدم التقنى (التكنولوجى) الذى يتمتع به الغرب والذى يمكن استخدامه من جانب المسلمين وأشار البعض إلى المساعدات والمعونات الاقتصادية ونظم الإدارة والحكم الغربية التى تمثل ملامح إيجابية للعلاقة بين الطرفين حال التأثر بها ونقلها لعالم المسلمين ؛حيث ساهمت تلك المكتشفات الغربية فى تيسير سبل التعليم ونشر الدعوة والاتصال.

سبل مواجهة التحديات

فى رؤيتهم لسبل مواجهة التحديات جاءت استجابات المبحوثين على النحو التالى

-التمسك بالدين وتعاليم الإسلام وتطبيقها عمليا 22%.

-الوحدة ونبذ الخلاف 22%.

-الأخذ بالعلم والارتقاء بالتعليم 10%.

-دعم التعاون الإسلامى فى كافة المجالات 8%.

-بث روح المقاومة والوعى 8%.

-التعاون الاقتصادى 6%.

-الاعتماد على الذات والتحرر من الغرب وأمريكا 5%.

الأخذ بالديموقراطية والشورى ودعم المجتمع المدنى 4%.

-نشر الثقافة الإسلامية 3%.

-توحيد المناهج الدراسية 2%.

-إعداد دعاة أكفاء 2%.

-تطوير منظمة المؤتمر الإسلامى 2%.

-دعم الدول العربية للثقافة العربية فإفريقيا2%.

-حسم العلاقة بين الدين والدولة1%.

-رفع مستوى المعيشة1%.

ويبين من استجابات المبحوثين سالفة البيان أن عامل الوحدة ونبذ الخلاف يحتل مكانة مركزية بين سبل مواجهة التحديات التى تواجه الأمة الإسلامية حيث حظى منفردا بتكرارات بلغت 22% من إجمالى التكرارات وهى النسبة التى يمكن أن تزداد حال إضافة الاستجابات الخاصة بدعم التعاون بين الدول الإسلامية على الأصعدة المختلفة بحيث يصل مجموع التكرارات المطالبة بالوحدة أو أحد مظاهرها إلى نحو 48% من إجمالى التكرارات.كما تشير الاستجابات إلى وعى المبحوثين بعلاقة الداخل بالخارج يدلل على ذلك مطالبتهم بإجراء إصلاحات داخلية

سياسية واقتصادية وثقافية كسبيل لمواجهة التحديات الخارجية.ويلاحظ اتساق الاستجابات سالفة البيان مع تلك المتعلقة بطبيعة التحديات التى تواجه الأمة الإسلامية فكما كانت التحديات فى جانبها الأعظم نابعة من داخل الأمة –وفق منظور المبحوثين–كانت سبل المواجهة الواجب اتباعها نابعة بدورها –فى معظمها– من الداخل. وهو ما يتسق مع نتائج ومشاهدات بعض الدراسات التى تناولت واقع الأمة الإسلامية ومقتضيات نهضتها.[19]

المعايير الإسلامية فى العلاقات الإسلامية الإسلامية

فى إجابتهم على التساؤل الخاص بمدى تطبيق المعايير الإسلامية فى العلاقات بين الدول الإسلامية وبعضها البعض ذهب 87% من المبحوثين إلى أن العلاقات الإسلامية الإسلامية لا تحكمها المعايير الإسلامية وإنما تحكمها المصالح فقط واستدلوا على ذلك بالموقع الهامشى لدول العالم الإسلامى فى المجتمع الدولى،واستدلوا كذلك بما بين الدول الإسلامية من خلافات وصراعات وحروب،متفقين فى ذلك مع ما ذهب إليه على مزروعى من أن دار الإسلام القديمة، التى تضم –بمقتضى الفقه الإسلامى– الأقاليم التى يكون فيها المسلمون أحرارا آمنين،أصبحت دار حرب حيث تحيط بالمسلمين الصراعات فى بلادهم على امتدادها واختلافها ؛حيث قام بتقسيم الصراعات التى يشهدها العالم الإسلامى إلى ثلاث فئات من المجتمعات الأولى يتعرض فيها المسلمون لعنف الآخرين كما هو الحال فى الشيشان،البوسنة الهرسك، كوسوفا، كشمير،جنوب لبنان،فلسطين...، والثانية المجتمعات التى تشهد حربا بين المسلمين وبعضهم البعض كما هو الحال فى أفغانستان،الجزائر، الصومال... والفئة الثالثة من المجتمعات هى تلك التى يكون فيها المسلمون معتدين أكثر منهم ضحايا كما هو الحال فى ممارسات بعض النظم السودانية،والنيجيرية [20].

وذهب 13% من المبحوثين إلى أن العلاقة تحكمها المعايير الإسلامية دون إفصاح عن شواهد ذلك وأدلته سوى الإشارة إلى تقديم بعض الدول بعض المساعدات الاقتصادية لدول أخرى.

وتتسق تلك الاستجابات مع ما سلف بيانه بشأن رؤية المبحوثين لطبيعة العلاقة بين الدول الإسلامية وبعضها البعض والتى أشارت –كما سلف البيان – إلى أن 93% من المبحوثين يرون أن العلاقة بين الدول الإسلامية وبعضها البعض علاقة ضعيفة وضعيفة جدا.وفى ضوء ذلك لم يكن من المستغرب أن تجمع أراء المبحوثين على أنه إذا تم تطبيق المعايير الإسلامية فى العلاقات بين الدول الإسلامية فإن ذلك سيكون لصالح الأمة الإسلامية والمسلمين.

وفيما يتصل بأهم المبادئ والمعايير المفتقدة فى العلاقات بين الدول الإسلامية أشار المبحوثون إلى جملة من المبادئ والمعايير التى تصب فى مجملها فى صالح الوحدة التى مثلت مع مشتقاتها (التعاون،التكافل، النصر والمؤازرة، الأخوة....) نحو 65% من إجمالى التكرارات.حيث جاءت استجابات المبحوثين على النحو التالى فيما يتعلق بالمبادئ والمعايير المفتقدة فى العلاقة بين الدول الإسلامية:

- التعاون والتكافل 26%.
- الوحدة 18 %.
- الأخوة.11.5%.
- النصر والمؤازرة 10%.
- المساواة 8%.
- الشورى 8%.
- العدالة 6%.
- الصدق والإخلاص 8%.
- احترام الإنسانية 4%.
- كافة المبادئ الإسلامية 2.5%.

وتتسق تلك النتيجة مع مطالبة المبحوثين بالوحدة بكافة مستوياتها كسبيل لمواجهة التحديات التى تواجهها الأمة الإسلامية.

منظمة المؤتمر الإسلامى وفكرة الأمة

تكشف استجابات المبحوثين حول مدى تعبير منظمة المؤتمر الإسلامى عن فكرة الأمة الإسلامية واقع الضعف

الذى تعانى منه تلك المنظمة حيث أشار 65% من المبحوثين إلى أن المنظمة لا تعبر تعبيرا حقيقيا عن فكرة الأمة الإسلامية وقد حرص بعض المبحوثين على إضافة عبارة"ما دمنا قد قلنا تعبيرا حقيقيا" وكأنهم يعنون أنها تمثل مظهرا ولكن غير حقيقى للأمة الإسلامية.وقد استشهد هؤلاء بواقع الضعف الذى تتسم به المنظمة وعدم وجود صوت لها يعتد به فيما يقع للمسلمين من مصائب ومحن فهى "تجمع لدول لا تستطيع الدفاع عن نفسها فكيف تخرج منظمة قوية".وأكد نفر من المبحوثين على أن هذا التنظيم ما زال يخضع لأهواء الدول، فضلا عن توسعه فى ضم أعضاء جدد على نحو أدى به إلى ضم دول لا يدين معظم شعبها أو قادتها بالإسلام (موزمبيق) والسماح لهم بحضور مؤتمرات المنظمة؛ الأمر الذى يضع حرجا وقيدا فى تحديد القضايا والموضوعات التى يناقشها المؤتمر فى ظل وجود هؤلاء.وأشار آخرون إلى أن منظمة المؤتمر الإسلامى هى "مجرد منظمة حكومية تنعكس على صفحاتها كافة خلافات الحكومات فيما بينها" ؛كما أنها "تتسم بالموسمية والاحتفالية وينقصها أهم شىء وهو الفعل" واستشهدوا فى ذلك بمصير التوصيات والقرارات التى اتخذتها المنظمة وكيف أنها لم يكن لها أثر يذكر دوليا على صعيد قضايا مثل الصومال، أفغانستان،كوسوفا، كشمير،الشيشان،وفلسطين . وتجاوز أحد مفردات العينة فوصف اجتماعات المنظمة بالمسرحية الهزلية التى يقوم ببطولتها ممثلون من الدول والحكومات الإسلامية.وقد أشار بعض مفردات العينة إلى أنهم لم يسمعوا عن المنظمة ويستدلون بذلك على عدم تمثيلها لمفهوم الأمة.

وفى المقابل أشار 15% من مفردات العينة آلي أن منظمة المؤتمر الإسلامى تعبر تعبيرا حقيقيا عن الأمة الإسلامية على اعتبار أنه ليس هناك بديلا لها وبالتالى يجب دعمها ومساندتها. وأشار 11% من المبحوثين إلى أن منظمة المؤتمر الإسلامى تعبر تعبيرا حقيقيا عن الأمة الإسلامية(دون تحفظ) بالنظر لما تصدره من قرارات وما تناقشه من قضايا تهم العالم الإسلامى، ولعملها على نشر الوعى الإسلامى ؛وأشار البعض إلى أن مجرد التقاء قادة الدول الإسلامية هو فى ذاته تعبير عن مفهوم الأمة الإسلامية.وقد امتنع 9% من المبحوثين عن الإجابة عن ذلك السؤال.

وتكشف تلك النتائج عن اتساق مع ما سلف بيانه من آراء المبحوثين بشأن عدم وجود كيان حقيقى يعبر عن الأمة الإسلامية. كما تجسد تلك النتائج بعض أوجه القصور التى تشوب أداء المنظمة والتى أشارت إليها الدراسات التى تناولت تقييم أداء المنظمة وفلسفتها.

(راجع ماورد بشأن فعالية التنظيمات الإسلامية بصفة عامة ومنظمة المؤتمر الإسلامى بصفة خاصة فى هذا التقرير)

الجهة المنوط بها إعادة إحياء وتفعيل مفهوم الأمة

فى إجابتهم على ذلك التساؤل أشارت 45% من استجابات المبحوثين إلى أن الدور الرئيسى فى إعادة إحياء وتفعيل مفهوم الأمة يقع على الدولة أو النظم الحاكمة انطلاقا من امتلاكها نواصى القوة المختلفة؛ وأنه مهما أوتيت التنظيمات المدنية من قدرات فإن عملها يظل رهن موافقة النظم الحاكمة ؛فضلا عن أن تطبيق الشريعة الإسلامية والمبادئ والقيم الإسلامية فى العلاقات الداخلية والخارجية لن يتأتى إلا عن طريق النظم الحاكمة ذلك أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ولأن "الكل يرى ولكن الرأى ليس لمن يرى وإنما لمن يملك" ولأنه "إذا صلح الحاكم صلحت الأمة وإذا فسد فسدت"، "ولأن الشعوب مغلوبة على أمرها؛فكم من شعوب أو تنظيمات ومؤسسات وأفراد سعوا فى إحياء مفهوم الأمة،فما حصدوا إلا الاتهام بالرجعية والأصولية والتخلف أحيانا والقمع والسجن أحيانا كثيرة".

أما الذين ذهبوا إلى أن الدور الرئيسى لإعادة إحياء وتفعيل مفهوم الأمة الإسلامية يقع على مؤسسات المجتمع المدنى فقد مثلت نسبة استجاباتهم 29% من إجمالى الاستجابات وتمثلت مبرراتهم فى أنه:" مهما كانت سطوة

وغلبة النظم الحاكمة فإن إرادة الشعوب لها الكلمة الأخيرة فى الختام ولابد من تحكيمها"، ولأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم "ولأن الحكومات سوف تتغير تلقائيا حال تغير المجتمعات لأنه مثلما تكونوا يول عليكم "

وذهب فريق ثالث إلى أنه لا يمكن الاستغناء عن أى من الدورين فلكل من الحكومات وتنظيمات المجتمع المدنى دور لا غنى عنه فى إحياء وتفعيل مفهوم الأمة ومثلت استجابات هذا الفريق نحو 24% من إجمالى استجابات المبحوثين.

وإن كان يجب المسارعة بالقول بأن تلك النسبة سوف تزداد إلى الضعف إذا أضفنا إليها استجابات من قالوا بأن لكل من النظم الحاكمة ومؤسسات المجتمع المدنى دور مع إعلاء دور أحدهما على الآخر.

وتمثلت مبررات ذلك الفريق الثالث فى أن "كلنا راع وكلنا مسئول عن رعيته؛ فالحكومات راع ومسئولة عن رعيتها ومؤسسات المجتمع المدنى راع ومسئولة عن رعيتها".

ويلاحظ من تلك الاستجابات شعور المبحوثين بمركزية دور النظم الحاكمة –بل والحاكم مفردا–فيما يتصل بتحقيق آمال الشعوب وهى سمة رئيسة فى دول العالم النامى بصفة عامة ودول إفريقيا بصفة خاصة حيث المنصب الرسمى فيها مصدر للسلطة والثروة والثراء لصاحب المنصب وعشيرته الأقربين،والسلطة فيها أداة للمنح والمنع [21].

على أن النسبة المعطاة لدور المجتمع المدنى ليست بالهينة الأمر الذى يشير إلى إحساس ووعى الطلاب بأهمية ذلك الدور كسند أو بديل للدور الحكومى الرسمى.

الملاحق:

ملحق رقم (1)

بيان بتكرارات الاستجابات الخاصة بالمقصود بمفهوم الأمة

الاستجابة	التكرار	%
دينى	49	62
لغوى	1	2.5
سياسى	16	20
ديموجرافى	9	11.5
تاريخى	3	4
إجمالى	79	100

ملحق (2)

بيان بتكرارات الاستجابات الخاصة بسؤال

هل يوجد كيان حقيقى يعبر عن الأمة الإسلامية؟

الاستجابة	التكرار	%
نعم / يوجد	12	22
لا/ لا يوجد	28	51
يوجد ولكن	9	16
لا يوجد ولكن	4	7
امتناع	2	4
إجمالى	55	100

ملحق (3)
بيان بتكرارات الاستجابات الخاصة
بالشروط اللازم توافرها فى الدولة لتكون جزءا من الأمة الإسلامية

الاستجابة	التكرار	%
تطبيق الشريعة الإسلامية	18	26
أن تكون أغلبية السكان مسلمة	10	14
محاربة أعداء الدين وعدم التبعية لهم	6	8.5
الاهتمام بأمور المسلمين فى كل مكان	5	7
العدل والمساواة والحرية	5	7
أن يكون الحاكم مسلما	4	6
التربية الإسلامية لأبناء المجتمع	4	6
وجود مسلمين أيا كان عددهم	3	4
الولاء لله ورسوله دون غيره	3	4
زوال الدولة وأن يكون الأفراد أساس العلاقة	3	4
عدم معادة المبادئ الإسلامية	2	3
هيمنة المسلمين على السلطة	2	3
عدم الاعتراف بالكيان الصهيونى والعمل على تحرير الأرض العربية	1	1.5
هذا السؤال تحتاج إجابته إلى متخصص	1	1.5
إجمالى	70	

ملحق (4)
بيان بتكرارات الاستجابات الخاصة بطبيعة العلاقة بين الدول الإسلامية

الاستجابة	التكرار	%
ممتازة	0	0
جيدة	4	7
ضعيفة	27	49
ضعيفة جدا	24	44
إجمالى	55	100

ملحق رقم (5)
بيان بتكرارات الاستجابات الخاصة بأهم التحديات التى تواجه الدول الإسلامية

الاستجابة	التكرار	%
التغلغل الثقافى الغربى عبر وسائل الإعلام وآثاره الأخلاقية	27	22
عدم الوحدة	13	10.5
الضعف الاقتصادى	13	10.5
التدخل الغربى والأمريكى	9	7
العولمة والنظام العالمى الجديد	8	6
الشعور بالعجز والتبعية	8	6
التأخر الحضارى والتقنى	8	6
عدم تطبيق الشريعة الإسلامية	6	5
طمس الثقافة الإسلامية	6	5
الاستبداد وعدم الديموقراطية	5	4
اتباع النظم الغربية	4	3
الجهل وتدنى مستوى التعليم	4	3
ضعف العمل الثقافى والإعلامى الإسلامى	4	3
مشكلة الديون والفقر	4	3
مشكلات الحدود والحرب الأهلية	3	2
الفساد وعدم الاستقرار	3	2
الاستعمار	3	2
إجمالى	124	100

ملحق(6)

بيان بتكرارات الاستجابات الخاصة بأهم التحديات التى تواجه إفريقيا ودولها

الاستجابة	التكرار	%
العلمانية وتغرب النخبة الحاكمة	15	13
الطائفية والعرقية والتعصب	11	9.5
المواريث الاستعمارية	10	9
التدخل الغربى	10	9
الحروب الأهلية والانقلابات	10	9
الأمية وقلة فرص التعليم	9	8
ضعف الثقافة الإسلامية	9	8
ضعف العلاقات الإسلامية	7	6
الفقر والمجاعة	6	5
الفساد وسوء الإدارة	5	4
الغزو الثقافى الغربى	5	4
التنصير	5	4
مشكلات الحدود	3	2.5
تعدد اللغات	3	2.5
ضعف الوعى بأهمية العلاقات الإسلامية	3	2.5
الاستبداد	2	2
الاستعمار الجديد	2	2
إجمالى	117	100

ملحق(7)
بيان بتكرارات الاستجابات الخاصة بسبل مواجهة التحديات التى تواجه الأمة الإسلامية

الاستجابة	التكرار	%
التمسك بالدين وتعاليم الإسلام وتطبيقها عمليا	24	22
الوحدة ونبذ الخلاف	24	22
العلم	11	10
دعم التعاون الإسلامى فى كافة المجالات	9	8
الوعى والمقاومة	9	8
التعاون الاقتصادى	7	6
الاعتماد على الذات والتحرر من الغرب	6	5
دعم الديموقراطية والمجتمع المدنى والشورى	4	3.5
نشر الثقافة الإسلامية	4	3.5
التعاون الثقافى ومواجهة الغزو الثقافى الغربى	3	3
توحيد المناهج الدراسية	2	2
إعداد دعاة أكفاء	2	2
تطوير منظمة المؤتمر الإسلامى	2	2
حسم العلاقة بين الدين والدولة	1	1
رفع مستوى المعيشة	1	1
دعم الدول العربية للثقافة العربية فى إفريقيا	1	1
إجمالى	110	100

ملحق(8)
بيان بتكرارات الاستجابات الخاصة بأثر العلاقة مع الغرب

الاستجابة	التكرار	%
إيجابية	1	**2**
سلبية	24	43.5
إيجابية أكثر منها سلبية	5	9
سلبية أكثر منها إيجابية	19	34.5
امتناع	6	11
إجمالى	55	100

ملحق(9)

بيان بتكرارات الاستجابات الخاصة بموقع إفريقيا فى العالم الإسلامى

الاستجابة	التكرار	%
موقع هامشى	24	43.5
غير هامشى	27	49
امتناع	4	7.5
إجمالى	55	100

ملحق (10)

بيان بتكرارات الاستجابات الخاصة بسؤال

هل العلاقات الإسلامية تحكمها المعايير الإسلامية؟

الاستجابة	التكرار	%
نعم	7	13
لا	48	87
إجمالى	55	100

ملحق (11)

بيان بتكرارات الاستجابات الخاصة بسؤال

هل ترى أنه إذا طبقت المعايير الإسلامية سيكون ذلك لصالح المسلمين؟

الاستجابة	التكرار	%
نعم	48	87
لا	0	0
امتناع	7	13
إجمالى	55	100

ملحق(12)
بيان بتكرارات الاستجابات الخاصة بسؤال
ما هى أبرز المبادئ الإسلامية المفتقدة فى العلاقات بين الدول الإسلامية ؟

الاستجابة	التكرارات	%
التعاون والتكافل	20	26
الوحدة	14	18
الأخوة	9	11.5
النصر والمؤازرة	8	10
المساواة	6	8
الشورى	6	8
العدالة	5	6
الصدق والإخلاص	5	6
احترام الإنسانية	3	4
كافة المبادئ الإسلامية	2	2.5
إجمالى	78	100

ملحق(13)
بيان بتكرارات الاستجابات الخاصة بسؤال:
ما هى الجهة المنوط بها إعادة إحياء وتفعيل مفهوم الأمة الإسلامية؟

الاستجابة	التكرار	%
النظم الحاكمة	25	45.5
قوى المجتمع المدنى	16	29
كلاهما	13	23.5
امتناع	1	2

استمارة استبيان

الاسم (اختيارى):

السن: **الجنسية:**

النوع (ذكر/ أنثى): **المؤهل / السنة الدراسية :**

الكلية : **الجامعة:**

السؤال الأول:

نتحدث كثيرا عن"الأمة الإسلامية "فماذا يقصد بمفهوم الأمة الإسلامية من وجهة نظرك؟

السؤال الثانى:

هل يوجد فى أرض الواقع كيان حقيقى يعبر عن الأمة الإسلامية ؟

السؤال الثالث:

ما هى الشروط اللازم توافرها فى الدولة لاعتبارها جزء من الدولة الإسلامية؟

السؤال الرابع:

تعتبر العلاقات القائمة بين الدول الإسلامية حاليا علاقات (ممتازة –جيدة –ضعيفة – ضعيفة جدا) لماذا؟

السؤال الخامس:

ما هى أهم التحديات التى تواجه الأمة الإسلامية على الأصعدة المختلفة (سياسيا–اقتصاديا–ثقافيا–....)؟

السؤال السادس:

ما هي أهم التحديات على صعيد إفريقيا (عامة) ودولتكم بصفة (خاصة) التي تعوق دعم العلاقات بين المسلمين وبعضهم البعض؟وما هو في رأيكم السبيل الأمثل لمواجهة تلك التحديات؟

السؤال السابع:

من وجهة نظرك ما هو أثر العلاقة مع الغرب على المسلمين بصفة عامة وعلى علاقات الدول الإسلامية وبعضها البعض بصفة خاصة؟

السؤال الثامن:

ما هو موقع إفريقيا ودورها فى العالم الإسلامى؟

السؤال التاسع:

ما هي أبرز المبادئ الإسلامية الواجب تطبيقها في العلاقات بين الدول الإسلامية وبعضها البعض؟

السؤال العاشر:

هل ترى أنه إذا طبقت المبادئ الإسلامية في العلاقات بين الدول الإسلامية سيكون ذلك لصالح العلاقات الإسلامية؟

السؤال الحادى عشر:

يرى البعض أن الدور الرئيسي لإعادة إحياء وتفعيل مفهوم الأمة الإسلامية يقع على النظم الحاكمة في الدول الإسلامية، بينما يرى آخرون أن الدور الأساسي يقع على قوى وتنظيمات ومؤسسات المجتمع والأفراد . فما رأيك في ذلك؟

السؤال الثانى عشر:

هل ترى أن منظمة المؤتمر الإسلامي تعتبر تعبيرًا حقيقيًا عن الأمة الإسلامية ؟ لماذا؟

السؤال الثالث عشر:

هل تود إضافة شيء فيما يتعلق بموضوع الأمة وتحدياتها؟

الهوامش:

[1] تم الاعتماد فى رصد الدول التى لها دارسين بالأزهر الشريف على دراسة قمت بها عن الدور الثقافى المصرى فى إفريقيا أنظر:
محمد عاشور، السياسة الثقافية المصرية فى إفريقيا".، فى د. إبراهيم نصر الدين (محرر)، **مصر وإفريقيا مسيرة العلاقات فى عالم متغير** (القاهرة:معهد البحوث والدراسات الإفريقية،1996).

[2] د.حمدى عبد الرحمن، **التعددية وأزمة بناء الدولة فى إفريقيا الإسلامية**(القاهرة:مركز دراسات المستقبل الإفريقى،1996)،ص 59.

[3] **المرجع السابق**،ص60.ولمزيد أنظر: د. نادية مصطفى(مشرف)، **الدولة الإسلامية:وحدة العلاقات الخارجية فى الإسلام** (القاهرة:المعهد العالمى للفكر الإسلامى، 1996).

[4] **المرجع السابق**،ص ص28:29.

[5]) حول إشكاليات تعريف إفريقيا الإسلامية أنظر: د. سليمان خاطر "إفريقيا الإسلامية".،فى مجلة **الدراسات الإفريقية** (القاهرة: معهد البحوث والدراسات الإفريقية جامعة القاهرة، ع 5، 1976)،ص ص221-257.

[6] د.حمدى عبد الرحمن،**مرجع سابق**،ص60.

[7] أنظر على سبيل المثال فيما يتعلق بالعلاقات الإفريقية العربية مجموعة البحوث الواردة فى:
-د.إجلال رأفت(محرر) **العلاقات العربية الأفريقية** (القاهرة: مركز البحوث والدراسات السياسية، كلية الاقتصاد جامعة القاهرة، 1994).
_د. إبراهيم نصر الدين (محرر)، **العلاقات العربية الإفريقية** (القاهرة: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، 1998).

[8] د. نادية مصطفى(مشرف)، **مرجع سابق**،ص ص 30:31.

[9] د.يوسف القرضاوى، "الأمة الإسلامية حقيقة لا وهم."، فى **الأمة فى عام** (القاهرة:مركز الدراسات الحضارية،1993)،ص ص 20:21.

[10] حول النظم الاستعمارية فى إفريقيا وآثارها أنظر:
د.حمدى عبد الرحمن،**قضايا فى النظم السياسة الإفريقي** (القاهرة:مركز دراسات المستقبل الإفريقى،1998).وانظر:
محمد عاشور "الاستعمار الفرنسى والهوية العربية الإسلامية الدوافع المراحل السمات والآثار."،فى جمعية الدعوة الإسلامية، ندوة: **الإسلام والمسلمون فى إفريقيا**(طرابلس: جمعية الدعوة الإسلامية،1998)،ص ص142:109.

[11] إريتريا الحديثة،1999/11/23.

[12] حول مشكلة التعددية وآثارها فى نيجيريا أنظر:د. إبراهيم نصر الدين، **مشكلة الاندماج الوطنى فى إفريقيا:نموذج نيجيريا**(القاهرة: مركز دراسات المستقبل الإفريقى،1996).

وحول المشكلات الناجمة عن التعددية الدينية والطائفية أنظر د.صبحى قنصوة "المسلمون ومشكلة التعددية الدينية فى نيجيريا."،فجمعية الدعوة الإسلامية،**مرجع سابق**،ص ص404:384 خاصة الجزء المعنون ب "ثالثا: مرحلة التوتر والعنف الدينى.."ص ص404:394.وقد تواترت أنباء عن حدوث صدامات طائفية وعرقية فى نيجيريا خلال العام أنظر:
-جويل ستولز"المشكلات العرقية والاقتصادية تحيط بنيجيريا."،ترجمة سهير عبد الجواد فى **جريدة الجرائد العالمية** (القاهرة:الهيئة العامة للاستعلامات،16 مارس 1999). بيير بيريه،"نيجيريا وسياسة تطهير واسعة."،ترجمة ريهام حسن،فى **جريدة الجرائد العالمية** 10أغسطس 1999.

[13] أنظر فى تلك التوترات صالح بكتاش، النزاع السنغالى الموريتانى (القاهرة:دار المستقبل العربى،1992).وانظر حول اختلاف المذاهب وأثره الككى مصطفى جوب " الإسلام فى السنغال بين الأطروحة والواقع" فى جمعية الدعوة الإسلامية،**مرجع سابق**،ص ص 326:344.

[14] لمزيد من التفاصيل حول تلك التحديات أنظر:
د.جمال عبد الهادى، على لبن، **المجتمع الإسلامى المعاصر(ب)أفريقيا** (القاهرة: الوفاء للطباعة والنشر).
خديجة النبراوى،**تاريخ المسلمين فى إفريقيا ومشكلاتهم** (القاهرة: النهار للطباعة والنشر والتوزيع،1998).

[15] محمد عاشور، **الحدود السياسية وواقع الدولة فى إفريقيا** (القاهرة: مركز دراسات المستقبل الإفريقى،1997).

[16] د.صبحى قنصوة " قضية الهوية وأثرها على الإدراك الإفريقى للعالم العربى"،فى د.إبراهيم نصر الدين وآخرون، **مرجع سابق**.

[17]) د.نادية مصطفى(مشرف)، **مرجع سابق**،ص ص32:33.

[18])د.على مزروعى"الأفروعربية:إفريقيا والعرب والنظام العالمى الجديد."،ترجمة أحمد على سالم فى د.على مزروعى،**قضايا فكرية:إفريقيا والإسلام والغرب**،ترجمة د.صبحى قنصوة وآخرون(القاهرة: مركز دراسات المستقبل الإفريقى،1998)،ص ص153:152.

(19) أنظر د. يوسف القرضاوى،مرجع سابق،ص ص 8:25.

(20) بتصرف وإضافات أنظر د.على مزروعى"الثقافة الإمبريالية لعلاقات الشمال بالجنوب: حالة الإسلام والغرب."، ترجمة د.صبحى قنصوة،فى د.صبحى قنصوة وآخرون، مرجع سابق،ص ص76:75.

(21) جان فرانسوا بيار، سياسة ملء البطون: سوسيولوجية الدولة فى إفريقيا: ترجمة حليم طوسون،ترجمة (القاهرة: دار العالم الثالث،1994).